تأثير المرأة ..

فى مبادىء الرجل وعواطفه

ثلاثة أدوار مهمة تؤثر فيها المرأة فى الرجل. أما وإنه وزوجة، فنحن عليه حينما تغذيه بحرارتها وتربيه طفلا بعملها وبكلامها . وتغازله شابا تدهشه بابتساماتها وترافقه كهلا وتقوده شيخاً ترحمه بخدمتها

هذه هى المرأة، وهذا هو تأثيرها فى الرجل حتى أن المبادىء التى تغرسها فى عقله تنمو حتى تصير أقوى من عواطفه الخاصة . لأن الولد مثال أمه وفى استطاعتها تكييف عاداته ، وإنماء مبادئه الغريزية . أو إنسانها كيف تشاء بالتدريب والاعتناء والتهذيب وحسن القدوة فتجعله سعيدا .. وفى إمكانها بالجهل والاهمال وضيق الخلق والكسل أن تجعله تعساً

فرانسطين . حرر أمريكا ولكن أمه هى التى بثت فيه روح الحرية

نابليون . افتتح الممالك وأرهب العالم وكانت أمه أشجع نساء العالم فقد خاضت معامع القتال حاملة له، وأرضعته لبان البسالة ، ورافقته فى أعماله الحربية ، ونشطته على الرجوع من منفاه إلى فرنسا وخلع ملكها .

نعم إن بعض الناس يذهبون إلى أن الرجال تربى الآباء ، وإن من فقد والده قضى على مستقبله ولكن التاريخ وعلم التربية يريانا عكس ذلك

لأن المرأة قوة تستطلع بها أعماق الانسان وسبر خوره المحجوب ولا يمكن الرجل مجاراتها فى ذلك . فتدرك بسهولة رغبة ولدها وميله الطبيعي ، وساعدته على توطيد أركانه إذا وجدت منه خيرا لمستقبله بخلاف الوالد الذى يرغب فى عمل ربما لا يميل إليه وهو يظن أنه طوع كلامه ورهن أمره . فيحصل بينهما خلاف يقضى أخيراً بغلبة الولد وإلا فضياع والده يقضى على مواهبه ويجعله عرضة للمتاعب

هذا هو تأثير الأم فى الرجل فاذا ما ذكرنا أحد العظماء الذين أفادوا الانسانية فلنذكر أمه ونتمجد اسمها .

أما البنت — فتؤثر فى الأسرة منذ ظهورها فى عالم الوجود ، إذ تصير الأم تقتصد توفيراً لها . ويضطر الرجل إلى زيادة النفقات لهذا المخلوق الضعيف اللطيف . فيسعى ويجد وراء الأموال ليكسب عيشه منها وزيادة إيراده . وتتجدد فى نفسه الهمة وينبعث فيه روح الاقدام ، ولا يقل تأثيرها الأولى قيمة عن ذلك . إذ أن أفراد الاسرة تتحاشى أمامها

الأحاديث البديعة والكلمات الساحرة التي يندى لها الجبين . فيمسى البيت الذي فيه البنت منارة أدب مضيئة . ولا غرابة فهن ملائكة آداب وفضائل كما قال روسو ، أو من أحسن مهذب للإنسانية كما قال . جبل سيموني .

ولما تترعرع البنت ويتفتح الورد في خدرها وتجري أشعة الكهرباء بين عينيها . ويخفق قلبها لأقل كلمة وأخف إشارة ، وتترك عالم اللهو وتلج عالم الجد يراها الرجل أينما سارت كالطبيعة في الوادي أو الزهرة في المقل .

ولا تنازع سلطة الأم والأخت وأميرها سوى الزوجة . فتلك قياد الرجل وتسعده أو تشقيه ، وتميته أو تحييه حسب معارفها . فكم من رجل حطته زوجته إلى الحضيض وجلبت له الهوان بجهلها وسوء تدبيرها . وكم من آخر رفعته زوجته إلى أعلى درجات المجد والسؤدد .

كان بسمارك . يقول أن زوجته هي التي أبلغته ما بلغ .

وكتب نابليون إلى جوزفين : أنا مدين بشهرتي لوطني أولا ولك ثانيا .

وليرجع حضرة القارىء إلى المثل العربي : كخديجة بنت خويلد زوج النبي عليه السلام وناهيك بها خلقاً وأدباً وشجاعة ، وأم الزبير بن العوام . والخنساء وغيرهن ممن يتطر التاريخ بثنائهن

(منيا القمح)

السيد بهنساوي
مدرس بمدرسة ملاس

براءة من ذنبه

يا سيدي عفوا نالك أمله ... والعفو عن مولاك رق ثاني (١)
رحماك ما خضت الحديث سفاهة ... حتى أقول الهجر في الاخوان
وجبلتني أطرى محاسن صاحبي ... وألوذ في السوءى عن الاعلان
وقدم عهدي منك أكبر شاهد ... واليوم لا يشاك مدح لساني
ماذا دهاك فأنت أنت أخو علا ... حتى يشاك بالنقيصة شاني
أفضال مولاي الكريم أقرها ... مهما رميت اليه بالبهتان
وبره (٢) غرا سعي بوشاية ... ما أخلق الغمام بالخسران
وزكيات الطيبات لسيدي ... ما ثار في أفق السما قران

سيف محمد عشري
رئيس مدرسة أطواب بالوادي

---

(١) الرق بالكسر على العبد والسبية (٢) وبره بمعنى وفي لامه وهي كثيراً ما تجري على ألسنة الشعراء